

621- تفسير القرآن | سورة المائدة ٥٠١-٨٠١ | يوم ١/٥/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:02](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو اليوم الاول من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:21](#)

نجلس هذا المجلس المبارك مع تفسير القرآن العظيم التي بين ايدينا سورة المائدة والايات هي الاية الرابعة بعد المتعة يقول الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اي الكفار تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - [00:00:37](#)

قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابائنا لما بين الله وابطل معتقدات هؤلاء الكفار في التحليل والتحرير في بهيمة الانعام لما قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام. ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - [00:01:07](#)

يعني اعتقاداتهم هذي كلها افتراء على الله وكذب واكثرهم لا يعقلون اكثرهم لا يعقلون. لما ابطل هذه المعتقدات التي عندهم بين انهم اذا دعوا للاسلام والى التوحيد والى العقيدة الصحيحة والى التشريع الاسلامي قالوا - [00:01:30](#)

حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يعني يكفيننا ما نجد عليه ابائنا رد الله عليهم قال او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني لو كان الالباء لا يعلمون شيئا ولا يهتدون تقتدون بهم هذا يسمى التقليد الاعمى - [00:01:54](#)

تقليد على غير بينة وعلى غير دليل هذا اعتقاد تقليد اعمى ولذلك تجد اكثر يعني اكثر الناس الذين يعتقدون بعضهم معتقدات الباطلة من البدع وغيرها. اذا جيت حاج تجادله في الدليل يقول لك هذا وجدنا عليه - [00:02:14](#)

احتجاجك بان انا وجدنا عليه ابائنا او وجدنا الناس على هذا هذا ليس دليل شرعي لا يقبل عند الله. الدليل الشرعي في هو قول الله في القرآن وقول النبي صلى الله عليه وسلم في السنة فانت تمشي على نور وتسير بضياء ونور - [00:02:33](#)

اما ان تقول هكذا وجدنا وهكذا وجدنا الله عاب عليهم ولم ولم يعني يسلم لهم هذا الامر لما قال وجدنا عليه ابائنا قال او لو كان اباءهم لا لا يعلمون شيئا ولا يهتدون هذا غير صحيح - [00:02:55](#)

بعد هذه الاية تأتي توجيهات للمؤمنين. ومثل ما ذكرنا في كم يعني لقاء انك هذي الخطابات ان الله عز وجل يخاطبك انت ينبغي ان تقف عندها وتتأملها اذا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قف عندها وهذي في السورة سورة المائدة كثير جدا ينادي الله المؤمنين بصفة الايمان - [00:03:12](#)

ولما يناديك الله بصفة الايمان يحرك عندك هذا المعتقد الذي تعتقده وهو الايمان بالله والايمان بالقرآن والايمان بالرسول والايمان باليوم الاخر يذكرك بهذا الشيء انك من جملة المؤمنين ويقول يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - [00:03:40](#)

عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم هذه الاية ما معناها وقد يفهمها بعض الناس فهما خاطئا هذه الاية لما يقول الله سبحانه وتعالى عليكم انفسكم يعني الزم نفسك وهذب نفسك وحرص نفسك على الطاعة - [00:04:01](#)

واجعل نفسك تشمل في الطاعات وتحافظ على ما امرك الله به وتبتعد عن ما نهاك الله عنه لان كلمة عليكم انفسكم معناها الزموا انفسكم بالاستقامة في طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:04:23](#)

يعني الله يأمرك بان تلتزم طاعة الله ان تقول امنت بالله ثم تستقيم على شرع الله طيب ما معنى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني لا يضركم اهل الضلال ولو كثروا على الارض - [00:04:38](#)

ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو انتشر الارض الفساد على الارض لا يضرك كثرة الفساد الذي الذي يجب عليك ان تتمسك بدين الله وبشرعه حتى تلقى رب العالمين. هذا معنى الاية - [00:04:57](#)

وبعض الناس يفهمها فهما خاطئا بحيث انه يرى انه يقول مثلا عليك نفسك وليس لك دخل في الاخرين. يعني يعطل شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيظن ان هذه الاية معناها انك تلزم نفسك - [00:05:14](#)

والاخرين ما لك لا علاقة فيهم. شوف اللي يرتكب المنكرات تسكت عنه. وتشوف الذي يقصر في الواجبات وتسكت عنه. ونقول لا من مما امرك الله به بالاستقامة والطاعة ان تمتثل امر الله - [00:05:35](#)

ان تمتد امر الله وتجتنب انه نهي. ومن امر الله ان تأمر بالمعروف. والامر بالمعروف لا شك انه شعيرة من شعائر الاسلام ولكنه على درجات على درجات. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول في قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه - [00:05:51](#)

فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فانت اذا ما عندك قدرة لا بيدك ولا بلسانك اقل الاحوال ان يتمرر وجهك وان تنكر بقلبك ولا ترضى بهذا الشيء. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذم اليهود - [00:06:11](#)

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لبئس ما كانوا يفعلون. يرون المنكر ويسكتون عنه ويرون الشخص الذي يرتكب المنكرات ويجالسونه ويضاحكونه ويمازحونه. وليس في قلبه مثقال ذرة على ان ينكر هذا الشيء - [00:06:32](#)

هذا هو الذي لا لا يرضى الله به. لا يرضى الله به. ولذلك يقول جاء في الحديث اذا ظهر المنكر وانتشر وعمت المنكرات الناس ثم لم يغيروا يوشك الله ان يعمهم بعذاب - [00:06:47](#)

ما ليس لك قدرة انت يعني مثل ما ذكرنا. وهذا الذي ينبغي ان نفهم. حتى لا يأتي شخص يقول والله المنكر او هذه المنكرات ما نستطيع عليها نقول ما نقول تغييرها بيدك ما عندك قدرة - [00:07:05](#)

ولا بلسانك قد يكون ما عندك قدرة حتى باللسان لكن القلب ما احد يعذرك ما احد يعلم حتى الله لا يعلم من قلبه. قلب يعني شيء في نفسك انك تشوف المنكر وكأنه ليس بمنكر تنقلب عندك الموازين شوف المنكر تظن انه - [00:07:22](#)

معروف هذا هو الذي ينبغي على كل مسلم ومسلمة ان يسلك هذا المسجد عليكم انفسكم لا يضركم من ضال اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون. يذكرك الله بانك سترجع الى الله - [00:07:39](#)

وان الله سيحاسبك على اعمالك وعلى تقصيرك او على مبادرتك بالطاعات كل هذا الى الله مرجعكم فينبئكم ويخبركم بكل ما تعملونه ثم يجازيكم الجزاء على اعمالكم طيب هذا امر ان شاء الله واضح. لما يذكرك الله باليوم الاخر - [00:07:57](#)

عشان نربط الايات بعضها بعض. كيف قال الى الله مرجعكم؟ يعني بعد البعث وجزاء والحساب عند الله. قال الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون. قال بعدها في الاية التي بعدها - [00:08:22](#)

يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم الموت الوصية اثنان ذوا عدل منكم. هذه الاية تتحدث عن اي شيء تتحدث عن وصية الوصية ان يوصي الانسان بعد موته. يوصي بالامور التي عليه - [00:08:37](#)

ما حكم الوصية؟ هل هي جائزة مستحبة ولا واجبة يقول الوصية قد تكون واجبة قد تكون مستحبة متى تكون واجبة؟ اذا انت عليك ديون لابد ان تكتم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيتن احدكم - [00:09:01](#)

ثلاث فوق ثلاث يعني ثلاثة ايام الا ووصيته قد كتبها عند رأسه. يعني ما يجوز لك ان عندك ديون للناس الاخرين او قد تكون حقوق لله حقوق الله كالزكوات والصيام وغيره اذا عليك حقوق اذا لك او اذا عليك حقوق للاخرين يجب ان تكتب وتسجل - [00:09:23](#)

تدون عندك على انها وصية تكتبها عندك ما تدري متى ينزل بك الموت او تكون الحقوق هذي لك انت. يكون بينت اشخاص او اعطيتهم مبالغ او نحو ذلك. وسجل كل هذه الاشياء - [00:09:49](#)

هذي نسميها ماذا؟ نسميها وصية واجبة. ما يجوز التفريط فيها. النبي يقول لا تتجاوز ثلاثة ايام الا وقد كتبته عند رأسك هناك وصية تبرع مستحبة هذه انت بالخيار تكتب ما تكتب هذه مستحبة - [00:10:06](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اوصى للانسان عند موته ان يوصي بثلث ماله بربع ماله بخمس ماله باي شئ يوصي في وجوه في الاوقاف وغيرها يوصي بوصية هذه مشروعة - [00:10:22](#)

هنا الاية التي بين ايدينا حتى نفهمها فهما جيدا هذه حالة من حالات الوصايا وهي وصايا في السفر السفر هذي لها قصة لها قصة ولها سبب نزولها وذلك ان رجلا من الصحابة - [00:10:37](#)

من بني سهم خرج مع اثنين وكانوا هؤلاء الاثنين نصارى ليسوا مسلمين تميم ابن اوس الداري وعلي بن بديل خرجوا للتجارة ولما خرجوا التجارة هؤلاء الثلاثة السهمي هذا المؤمن نزل به الموت شعر بالموت - [00:10:57](#)

واذا معه مال يريد ان يشتغل فيه يتاجر فيه. فلما شعر بالموت هم قد نزلوا في مكان. قال لهم وهم غير مسلمين قال اوصيكم بما معي من المال والابل وغيرهم ان تعيدوها لاولادي - [00:11:20](#)

ما في الا انتم. انا اشهد الله على انكم انتم تقومون بهذه الوصية وتعيدونها لاولادكم قالوا نعم. فتوفي ولما توفي اخذوا ما وراءه من الاموال ورجعوا فلما قلبوا هذه الاشياء فاذا فيها جام من فضة مخصوص بذهب يعني الجام انا من فضة - [00:11:40](#)

ومخصوص بذهب فاخذوا هذا الاناء واخفوه ثم باعوه فلما باعوه اخذوا هذا المال واعادوه لاهله. وقالوا هذا فلان فلان قد توفي. وهذا الذي تركهم. خذوها امانة وقالوا هذا ما له كله ولا بقي شئ سألوهم قالوا هذا - [00:12:05](#)

لما سألوهم ودققوا معهم شكوا فيه فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فلان مات. وترك هذا الذي ولكن نحن مطمئنين فيه شئ ناقص فيه - [00:12:31](#)

فسألوهم عن هذا الجان الاناء فقالوا ما رأينا شيئا لما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما جاء في هذه الاعياد لما شكوا فيهم قالوا تحلفون انكم ما وجدتموه هذا الشئ ولا رأيتموه فقالوا نحن - [00:12:50](#)

فاذا حلفوا اذا حلفوا انهم ما رأوا هذا الشئ ثم ان اولياء الميت لا يزالون في شك منه فان اليمين تنقلب الى اولياء الميت ويقال انتم تحلفون انتم شكتم تحلفون وتطالبونهم بهذا الشئ - [00:13:10](#)

حلف اولياء الميت على انهم يشكون في هؤلاء وانهم قد كذبوا وانهم قد اخفوا شيئا وبعد ايام وجد هذا الاناء يباع في مكة فلما سألوا هذا الذي يبيعه قال من اين تأتيت بهذا الاناء هذا الجام؟ قال اني اشتريته من تميم ابن اوس الداري وعدي - [00:13:30](#)

فظهر انهم قد اخبوه وباعوه. اخفوه وباعوه. فنزلت هذه الاية. شف الاية الان. يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا الشهادة بينكم يعني الشهادة يعني الوصية شهادة يعني التي تقام على الوصية اذا اوصى يشهد اناس عليها. يقول شهادة بينكم - [00:13:57](#)

اذا حضر احدكم الموت يعني اذا نزل به الموت الوصية ان يشهد اثنان هؤلاء اثنان نوا عدن يعني اصحاب عدل وثقة ومقبولة شهادتهم يقول دوا عدل منكم يعني من المسلمين طيب اذا لم يوجد من المسلمين مثل هذا مثل هذه الحالة سافر وليس هناك معه من المسلمين احد - [00:14:18](#)

ما في الا اثنين غير مسلمين. قال الله قال الله سبحانه وتعالى انا قال اثنان نوا عدل منكم او احران من غير من غيركم يعني من غير المسلمين اذا الاية هنا تدل على شئ تدل على انه يجوز شهادة الكافر عند الضرورة. طيب - [00:14:43](#)

غيركم قال ان انتم ظربتهم في الارض يعني ظربتهم يعني سافرتهم في الارض واصابتك فاصابتكم مصيبة الموت نزل بكم الموت قال تحبسونهما تحبسون من؟ الشاهدين تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة ماذا - [00:15:05](#)

قال اهل التفسير هي صلاة العصر لانها هي اكد الصلوات واعظمها عند الله الله يقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر هذه من الاماكن التي تعظم اما عند الكعبة - [00:15:24](#)

او بعد صلاة العصر او نحو ذلك ويؤتى بهم ويحبسون بعد صلاة العصر وتطلب منهم اليمين لان شكنا فيه يقول من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان يحلف ان اغتبتم اذا شكيتم فيه. اما اذا لم تشك فيهم خلاص تاخذ المال هذا - [00:15:41](#)

وتتركه وقال اذا ارتبت وشكيت انهم يحلفون ماذا؟ يقولون يقسمان بالله لا نشترى به ثمنا يعني لا بهذه الشهادة وبهذا المال ثمنا يعني نأخذ به ثمن ولا ولو كان ذا قربان يعني ولو كان الميت قريبا لنا - [00:16:03](#)

ولا نكتم شهادة ولا نكتم شهادة الله يقولون هذه صفة الشهادة او صفة القسم يحلفون انهم ما اشتروا في هذه اليمين ولا بهذا الشيء ولا بهذي الشهادة ثمنا ولم يكتموا شهادة الله ثم قالوا ان كتمناها فاننا اذا لمن الآثمين - [00:16:25](#)

هذا في جانب الشاهدين اذا كان ورثة الميت ما زالوا شاكين حتى يقول لك والله الكفار يحلفون لو تريد ان يحلفون ايمان اكثر من هذا حلال نقول توجه توجه اليمين للورثة. قال فان عثر على انه ما استحقا اثما - [00:16:51](#)

قل فان تبين ان هؤلاء الذين شهدوا واتوا بما اوصى به الميت تبين وعثر على انه مستحقة اثما واتضح لهم الامر فاخران من اولياء الميت يقومان مقامهما باليمين من مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان. يقول يقوم اثنين - [00:17:13](#)

من الورثة فيقسمان بالله لشهادة ونحن احق من شهادة الله وما اعتدينا عليه ولم نظلمه وانما شهدتنا احق من شأنه لان شهادتهم مشكوك فيها. ونحن اولياء الميت نعرف ما لهم فلا - [00:17:41](#)

الا على شيء مظاهر قبي يقول وما اعتديناه انا اذا لمن الظالمين ان اعتدين في ذلك قال الله ذلك يعني هذه الحكم ليس حكم بهذا الحكم؟ قال ادنى واقرب ان يأتي الشهود ومن ومن اوصاهم الميت على وجه - [00:17:57](#)

ولا يخفو شيئا ولا يجوز لهم ان يخفوا شيئا او يكتموا شيئا او يكذبوا في الشهادة. وذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او ان ترد ايمان بعد ايمان. يقول اذا جاء هذا الحكم الشرعي من الله يكون هذا اقرب ان يحرص هؤلاء - [00:18:18](#)

على ان يؤديوا الشهادة كما كانت ويؤدوا الوصية كما كانت على وجهها او يخافوا انهم اذا حلفوا ترد ايمانهم ولا تقبل منهم. ترد ايمانهم ولا تقبل منهم. قال الله عز وجل في خاتمة الاية واتقوا الله فيما - [00:18:41](#)

يأمركم الله فيما ينهاكم وفيما يشرع لكم. اتقوا الله واسمعوا سماع قبول. لا ان تقول سمعنا وعصينا. اسمعوا يقول سمعنا واطعنا والله لا يهدي القوم الفاسقين الذين يخرجون عن شرع الله وعن طاعة ولا يلتزمون حكم الله - [00:18:57](#)

وشريعته. هذه الاية قد يتصاعدها كثير من الناس قد لا يفهمها قد لا يستوعبها لكن جئنا بطريق واضح ان شاء الله ومفهوم ومفهوما ان الانسان اذا سافر وشعر بالموت او كان في البلد وحس بالموت - [00:19:17](#)

فانه يجب عليه ان يوصي يوصي والذي ينبغي اصلا ان تكون الوصية مكتوبة قبل حتى لا ما الذي يصيبه؟ لكن لو طرأ عليه في سفر وليس معه كتاب ولا شيء فانه يوصي بهذه النفسية - [00:19:42](#)

او يجعل من يشهد على وصيته ومن ومن يقوم توصيل هذه الوصية الى اهل الميت والشهادة لابد منها حتى تظهر تظهر الامور واضحة. ولا يكون هناك يعني تنازع. الشهادة مطلوبة والله امر - [00:20:02](#)

قال ذوي عذر من المسلمين. اذا لم يوجد من المسلمين يشهد غير المسلمين يؤديوا هذه الشهادة على وجهها. يؤديها على وجه هذا ما يتعلق بهذه الاية من حكم الوصية ومن يترك شيئا وراءه مثل ما ذكرنا الوصايا - [00:20:22](#)

تختلف تختلف الوصايا لكن اللسان العاقل المؤمن يكتب وصية في فيه قوته وفي نشاطه. لانه لا يدري متى ينزل خاصة في الامور التي ذكرناها حقوق الناس حقوق الادميين حقوق الله يجب ان تكتب ولا يفرط فيها - [00:20:42](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:21:02](#)